أثر لغة الإعلام على لغة التداول

The impact of the media language on the spoken language

د. فريد خلفاوي

قسم اللغة والأدب العربي -جامعة الشهيد حمَّة لخضر-الوادي (الجزائر)

Khelfaoui1970@yahoo.com

تاريخ الإيداع: 2020/04/03 تاريخ القبول: 2020/08/18

ملخص:

تتناول هذه الدراسة قضية هامة من قضايا البحث اللغوي العام، إذ تتعرض إلى أهم العلاقات الحاصلة بين اللغة والمجتمع باعتبار اللغة أحد أهم الركائز التي يقوم عليها المجتمع نشأة وصيرورة وتطورا، فاللغة باعتبارها الوسيلة الأهم في قيام المجتمعات واستوائها واستقرارها وأمدها، وهي العنصر الذي يدخل في نشأة كل العناصر المشكلة لهذه المجتمعات، بل تبقى ملازمة لها، لأن تلك العناصر -مهما كانت- لا يمكنها بأي حال أن تستغني عن اللغة استغناءً كليا، من هنا حصلت علاقات هامة بينها، فظهور العلوم والمعارف المختلفة بشكل عام يظهر ويتطور ويستمر عبر اللغة، وينقل من جيل إلى جيل بواسطتها.

وسنبين خلال هذا المقال الدور الذي تؤديه اللغة الإعلامية بشكل عام في شحن اللغة المتداولة داخل المجتمع والتأثير فيها، حيث إن دورها لا يقتصر على نقل الأخبار والأحداث فحسب؛ إنما يتعدى إلى عمق لغة المجتمع، فتتدخل حتى في تكوينها وفي تطورها.

الكلمات المفتاحية: لغة الإعلام؛ اللغة المتداولة؛ الأثر؛ الإيحاء؛ التضمين؛ المجاز.

Abstract:

This study deals with an important issue of general linguistic research, It expose to the most important relationships between language and society, Considering that language is one of the most important support, On which society is based, Foundation, continuation and development.

Language is the most important tool, In equalization, stabilization, and maybe duration of societies, And it is the element that enters in composition of all the elements that constitute these societies, but it stay Inherent to her, Because those elements, whatever they are It cannot in any way To dispense

with language a Complete dispense, From here, there were an important relations between them, The Appearance of different sciences and knowledge generally Appears, develops and continues through language, and transmitted from one generation to the next through it.

We will explain through this article, The role of the media language In general, the charge of the spoken language within the community, And its influence on it, As its role is not limited to the transfer of news and events only, but It goes beyond the depth of language society, It interferes even in its Foundation and development.

key words; Media language - The spoken language – Impact - inspiration – inclusion – Metaphor.

توطئة:

يُجمِع علماء اللغة –قدماء ومحدثين- على اختلافهم أن اللغة هي خاصية تقتصر على الإنسان، وميزة يتميز بها عن غيره من المخلوقات، فوجودها مرتبط بوجود الإنسان، فهي قديمة -لا شك- قدم ظهور الإنسان نفسه، فقد اجتهد منذ وجوده على هذه البسيطة في الوصول إلى وسيلة للتفاهم والتواصل مع بني جنسه، ورغم أننا لا نملك المعلومات الأكيدة عن نشأة اللغة الإنسانية الأولى إلا الأكيد أنها مرت عبر مراحل مختلفة تطورت فيها إلى أن وصلت إلى النظام المعروف الآن، فقد تكون -ربما- بدايتها عبارة عن إشارات وحركات مختلفة، أو رموز اتفقت عليها جماعات معينة قصد التواصل، إلى أن انتهت إلى هذا النظام الفريد الذي يختلف عن كل أنظمة التواصل الأخرى.

واللغة بهذا المفهوم هي أهم وسيلة من وسائل التواصل، وآخر ما توصل إليه الإنسان في ذلك، وهي تمتاز بالبساطة والدقة في آن، وتتميز أيضا بالوضوح والاقتصاد، فهي وسيلته اليسيرة في التعبير عما بداخله بكل دقة ووضوح دون عناء، وهي مطيته لإخراج مكنوناته من عواطف وأحاسيس لا يمكن التعبير عنها إلاّ بها، فاللغة في حياة الفرد والمجتمع ضرورة لا يمكن الاستغناء عنها، فهي تقوم بوظيفتها على مستوى الفرد والمجتمع.

1- اللغة وتشكيل عقل الإنسان:[1]

خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان وجعله خليفته في الأرض، ((وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ)) البقرة الآية 30، والآيات الدالة على خلافة الإنسان لله في الأرض كثيرة في القرآن الكريم لا يتسع المقام لذكرها.

ميّز الله سبحانه وتعالى الإنسانَ بميزات عن غيره من المخلوقات، من ذلك العقل، وهو في اللغة الربط، وقد ورد عن الرسول – صلى الله عليه وسلم-: «اعقلها وتوكّل»[2] بمعنى الربط، فبالعقل يميز الإنسان بين الأمور ويربط بينها، ويستخلص الخير من الشر، والضار من النافع، كما ميّزه بميزة أخرى لا تقل أهمية عن ميزة العقل؛ ألا وهي النطق، والنطق هو إخراج الأمور التي ميّزها العقل إلى الوجود عبر وسيلة الكلام.[3]

ومهما اختلفت لغات البشر فغايتها إخراج الفهم المستخلص بالعقل، ففهمنا لما حولنا لا يمكن أن يتم إلا بواسطة اللغة، وكلما كانت لغاتنا محكمة وغنية كلما كان فهمنا أدق وأعمق، فللغة سلطة علينا مثلما لنا سلطة التحكم فيها.

يرى علماء كثيرون أن للغة دورا بالغ الأهمية في بناء فكر الإنسان وسلوكاته، وهو دور خطير، فاللغة في مستوياتها وتجلياتها المختلفة -فكرا كانت أو كلاما جليا- تؤثر فينا تأثيرا مباشرا.[4]

من هنا فمستعمل اللغة يجب أن يكون على وعي تام بما تؤديه اللغة من معان ومفاهيم، وأن تتوافق والأحداث الخارجية الواقعة في المجتمع، وأن لا يحكم من خلال المعاني المجردة والمفاهيم الذهنية.

يتحدث ابن خلدون عن أهمية ما يحيط بالكلام فيقول: «والسياسة يحتاج صاحبها إلى مراعاة ما في الخارج وما يلحقها من الأحوال ويتبعها، فإنها خفية»[5]؛ أي مستعمل اللغة يجب أن يكون واعيا بالمفاهيم والمعاني التي تؤديها اللغة وفق وقائع العمران البشري، دون الحكم من خلال المعاني العامة والمفاهيم الذهنية، ولهذا استبعد العلماء عن السياسة، حيث يرجع السبب في ذلك: «إنهم معتادون النظر الفكري والغوص على المعاني، وانتزاعها من المحسوسات وتجريدها في الذهن، أمورا كليةً عامة؛ ليحكم عليها بأمر على العموم، لا بخصوص مادة ولا شخص ولا جيل ولا أمة ولا صنف من الناس. ويطبقون من بعد ذلك الكلي على الخارجيات، وأيضا يقيسون الأمور على أشباهها وأمثالها، بما اعتادوه من القياس الفقهي»[6]

ويرى "عبد السلام المسدي" أن هذا الدور الذي تؤديه اللغة من شأنه أن يوقظ النائم والساهي والغافل والمتغافل العربي وكل غيور على لغته، ليدركوا ما الذي تفعله اللغة بهم، وما الذي يمكن أن يفعلوا هم بها إن ملكوا زمامها، ولا يملك الزمام نائم أو ساه أو غافل أو متغافل.[7]

يفتتح الدكتور "عبد السلام المسدي" -في مقاله المنشور في مجلة العربي- كلامه عن كتابه "السياسة وسلطة اللغة" بقوله: «على شطرنج الأحداث تكتوي اللغة بنيران السياسة، ويسلم من بعض الأذى من يأخذ الأشياء على عواهنها، ويلوذ بالسلامة من يقف عند الخبر الواحد ثم يتناساه قبل أن يطرق بابه الخبر الجديد، أما من كان من أقداره أن يتابع، وأن يرصد، وأن يجمع الأشتات، ويؤلف بين الهوامل، فأوجاعه باللغة أشد وأشقى»[8]

وبهذا يتضح الدور الخطير الذي تؤديه اللغة في تشكيل عقل الإنسان، لما لها من أهمية عظمى في بناء فكره وصياغة توجهاته، وبقدر امتلاك الفرد اللغة يكون عمق فكره.

من هنا وجب على القائمين على التعليم -خاصة تعليم اللغات- تطوير ملكة التعبير لدى المتعلمين، وإكسابهم اللغة وفق وآليات مضبوطة ومنهجيات مدروسة تتوافق وخصائص المتعلم واهتماماته وحاجياته ومحيطه.

وفي هذا المضمار يجب التفريق بين ما هو نظري في صناعة اللغة (العلم بالقوانين) وبين ما هو تطبيقي بالاستعمال، حيث يرى علماء كثيرون أن اللغة تستحكم في الفرد بالاستعمال والمداومة عليه، ولا تحصل بمعرفة القوانين النظرية[9]، وهذه قضية لا ينتبه إليها القائمون عليها في العالم العربي، والنتيجة في النهاية بروز أجيال جديدة هي أبعد ما تكون عن القدرة على الربط بين الأمور وإخراجها من القوة إلى فعل الكلام، ولنقارن مثلاً برامج تعرض مقابلات مع أطفال أو فتيان صغار في التلفزيونات العربية، مع مثيلاتها لدى الشعوب الأخرى، وملاحظة البون الشاسع بينهما.[10]

والملاحظ أن القدرة على التعبير لدى أطفال العالم أكبر بكثير وأغنى وأعمق من تعبير الأطفال العرب، الذين يصابون بالارتباك والبلبلة حينما يتكلمون، ولا يستطيعون تقريباً إيصال جملة سليمة للمخاطَب، وكثيراً ما تصاب بالصدمة من عمق هذه الفجوة كلما شاهدت وقارنت.[11]

ولاشك أن الإنسان لا يستطيع أن يفكر دون وسيلة اللغة، وإذا كانت لغته فقيرة يكون حتما تفكيره فقيرا، وبالتالي ما ينتج عن هذا التفكير يكون بحجم عمق هذه اللغة.

2- <u>اللغة وعلم الاجتماع:</u>

إذا كانت اللغة اتفاقات جماعية بين أفراد المجتمع، والمجتمع وحدة منسجمة كوعي جمعي، ورغم وجود لغات داخله، لكنها لغات جماعية تنتمي إلى طبقات اجتماعية معينة في المجتمع الواحد، كاللغة التي تتحدّث بها الطبقة البرجوازية أو لغة الخطابات العلمانية أو لغة الخطابات

الدينية، أو لغة الخطابات السياسية أو الاقتصادية، فضلا عن وجود لغة خاصة بالمؤسسات الاجتماعية المختلفة كلغة العسكر ولغة البوليس ولغة الفلاحين ولغة الحرفيين ولغة الإعلاميين وغيرها.[12]

هذا التباين الاجتماعي والثقافي بين طبقات المجتمع أفرز تباينا في خطاباتها، فكل مجموعة من الطبقات السابقة الذكر تتبنّى خطابا معينا خاصا بها، يقوم هذا الخطاب على مستويات تركيبية ودلالية معينة، قد تتنافر هذه التراكيب والدلالات المستعملة مع خطابات الطبقات الاجتماعية الأخرى، لأن الخطاب المستعمل من قبل جماعة معيّنة يعبّر عن المخزون الفكري والثقافي الذي تختزنه هذه الجماعة، وتمثّل العلاقة الوطيدة بين المخزون الفكري والثقافي لكل جماعة والوسط الاجتماعي الذي تعيش فيه، حيث يفسّر لنا هذا النشاط اللغوي العلاقة القائمة بين الأدب بوصفه لغةً من جهة، وبين المجتمع باعتباره جماعة لغوية من جهة أخرى.[13]

وقد تتجاذب هذه التراكيب والدلالات المستعملة مع خطابات الطبقات الاجتماعية الأخرى، فعبارة "المؤامرة" المستعملة أساسا لدى الطبقة السياسية أو العسكرية وجدت أرضا خصبة لدى المجتمعات، حيث أضحت العبارة أكثر استعمالا عند أي خلاف أو سوء تفاهم، وحلت محل عبارة "فيها إنّ" المتداولة فيما سبق بكثرة.

يرى علم اللغة الحديث أن اللغة أداة ذات نظام معين شأنها في ذلك شأن أية أداة أخرى يتوسّل بها الإنسان في حياته لقاء تلبية حاجياته، لأنه ينطلق من المنحى المجرد لدراسته للغة حيث يدرسها لذاتها ومن أجل ذاتها، فيجرّدها من ردائها المعنوي الإنساني، ويتعامل معها بوصفها أنظمة وتراكيب مادية مجرّدة، حيث يقرّر "دو سوسير" رائد هذا الاتجاه بأن موضوع علم اللغة هو دراسة اللغة لذاتها ومن أجل ذاتها، إلا أنه يقرّر في الفصل الثالث من محاضراته أن الكلام إلى جانب كونه نظاما ثابتا ومتغيّرا معا له جانب فردي نفسي فكري وجانب اجتماعي علائقي، ولا يمكن أن نتصوّر أحد هذين الجانبين مستقلا عن الجانب الآخر.[14]

من هذا المنطلق قامت دراسات عدة تربط اللغة بالمجتمع، وتحدد العلاقات الحاصلة إزاء هذا التفاعل، وتكشف عن حقيقته ومساره، وحقيقة تأثير كل عنصر منهما في الآخر وتأثره به، وكيفية دراسة كل عنصر منهما عن طريق الآخر، ومن ثم تطورت هذه الدراسات وتشعبت، وتفرعت عنها آراء متباينة ونظريات مختلفة، حتى صارت علوما مستقلة برأسها، منها علم اللغة الاجتماعي، وعلم الاجتماع اللغوي، وعلم اجتماع الأدب، وغيرها من العلوم التي تربط اللغة بمجتمعها أو بجزء منه، والأمر الذي يهمنا في هذا المقام هو أثر هذه العناصر على لغة الناس.

2-1- علم اجتماع اللغة:

إذا كانت دراسة اللغة ترتبط بمفهوم فردي نفسي ذهني في اكتسابها وتعلّمها، فهي ترتبط بمفهوم جمعي اجتماعي في ممارستها وتعليمها، ففي أحضان المجتمع تكوّنت اللغة ونمت، ووُجِدت يوم أحسّ الناس بالحاجة إلى التفاهم والتواصل فيما بينهم وتربّت وترعرعت، فاللغة هي الواقع الاجتماعي بمعناه الأوفى، تنتج عن طريق الاحتكاك الاجتماعي بين أفراد المجتمع، وتأخذ ألفاظها ومعانيها وتراكيبها وصورها من محيطه، وتكتسب دلالاتها من ثقافته، فصارت بتلك العوامل من أقوى الروابط بين الجماعات، وهيّأت أسباب استقرار المجتمعات وتطورها.[15]

والمجتمع المتجانس في علاقاته الاجتماعية المختلفة تبعا لوحدة الأصول المشتركة، التي تتجسد في وحدة الدين ووحدة الثقافة والتاريخ المشترك، وحتى وحدة الجنس[16]، وكذلك أنماط العيش المشتركة، يكون فيه التواصل يسيرًا، واللغة المتواصل بها تتفوّق في كل المجالات لأنها متداولة فيها ويفهمها الجميع، وإذا حدث تحوّلٌ ما في العلاقات الاجتماعية المتجانسة، وانتقلت إلى طور الاندماج غير المتجانس ظهرت إمكانات اختلال نظام التواصل القائم على السليقة.[17]

وعليه فإن أية دراسة للغة لا بد أن تراعي خصائص المجتمع الذي نشأت فيه وترعرعت، والظروف التي نشأت فيها، فخصائص كل مجتمع تتحكم إلى حدّ كبير في لغته، بل إن المجتمع يطبع جميع خصائصه ومميزاته في لغته، وأكثر من ذلك إن قلنا أن الطبقات الاجتماعية تؤثر في اللغة المتداولة حسب قوة وضعف هذه الطبقات، خاصة إذا كانت لغة هذه الطبقة منتشرة ويسمعها عدد كبير من أفراد المجتمع، حيث تصبح المفردات والعبارات الخاصة بهذه الفئة متداولة على مستوى المجتمع، ونركز هنا على لغة الإعلام فكثير من العبارات الإعلامية أخذت منحى اجتماعي، ولنذكر مثلا عبارة "خبر عاجل" المستعملة بكثر ة في اللغة الإعلامية لشد انتباه المستمعين أصبحت متداولة عند الكثير من فئات المجتمع؛ حيث يستعملها الخضار والتاجر مثلا لشد انتباه الزبائن أو المارة، حيث إن العبارة أخذت هذه الصفة الاجتماعية بنفس الهدف الإعلامي.

ولتوضيح الأثر أكثر يمكننا أن نمثل بعبارة "ولا أروع" التي يستعملها الطباخ "فارس" في حصته المشهورة على قناة الطبخ الجزائرية "قناة سميرة"، حيث إن هذه العبارة يستعملها للتدليل على المذاق الرائع للأكلة التي يعدّها، وقد لاقت هذه العبارة رواجا كبيرا خاصة عند بائعي الفواكه واستعمالها للدلالة على مذاق الفاكهة المعروضة.

ولعبارة "الروح الرياضية" المتداولة أساسا لدى المعلقين الرياضيين أثر بارز في الاستعمالات اللغوية لدى كافة شرائح المجتمع خاصة عندما يشتد النقاش فلا بد أن تسود هذه الروح تعبيرا عن اتساع الصدر للخلاف ومعذرة الآخر واحتراما للرأي المخالف وإلا وصل النقاش إلى حدّ الخصام والفجور، يقول الشافعي في هذا المضمار:[18]

يُخَاطِبُنِي السَّفِيهُ بِكُلِّ قُبْحٍ فَأَكْرَهُ أَنْ أَكُونَ لَهُ مُجِيبًا

يَزِيدُ سَفَاهَةً فَأَزِيدُ حِلْماً كَعُودٍ زَادَهُ الإِحْرَاقُ طِيبًا

فالعبارة السالفة الذكر "الروح الرياضية" كونها عبارة رياضية محضة انتشرت واتسعت رقعة استعمالها في كثير من مجالات الحياة المختلفة مما جعلها من صميم اللغة المتداولة.

2-2- **وظيفة النحو الاجتماعية:**

إذا كان النحو مستوى هاما يتداخل مع باقي مستويات اللغة، فهو ذو وظيفة اجتماعية هامة، حيث تكمن أهميته في الإبانة عن قصدية المؤلف ومراده، يقول ابن خلدون عند حديثه عن علوم اللسان العربي: «والذي يتحصّل أن الأهم المقدم منها هو النحو، إذ به يتبيّن أصول المقاصد بالدلالة فيُعرَف الفاعل من المفعول والمبتدأ من الخبر، ولولاه لجُهِل أصل الإفادة»[19]

ويرى الدكتور "إبراهيم فضل الله" أن هذه القصدية ظاهرةٌ معقّدة، وتعقيدها له علاقة مباشرة بقابلية التكرار التي يمكن أن تُضعف التماسك الدلالي للنص أو أن تقوّيه وتعزّزه، فتكرار أفعال الكلام مثلا من شأنه أن يكشف بوضوح عن هذه القصدية، ويُمكّن الباحث من الوصول إلى قصد المؤلّف.[20]

والتركيب في أية لغة من اللغات له وظيفة اجتماعية من خلال البنيات النحوية والسردية، فبنيات النص تُشكّل كونا مستقلا ذاتيا؛ لأنها تحاكي الواقع وتُعيد إنتاجه، فالإنسان الذي يحكي أحداثا تاريخية يزعم محاكاة الواقع في خطابه، لأن هذا الزعم مبني على أصول نفسية واجتماعية.[21]

إن إعادة البنية التركيبية ذاتها في مواقف كثيرة مشابهة بغية محاكاة هذه المواقف للموقف الأصلي الذي أنتجت فيه لأول مرة هو دليل على أن إعادة هذا التركيب هو ترسيخ له وتأثر به، ولعل أن عبارتي "يرحم باباك" و"يا خويا يا خويا" - المستعملة بكثرة من قبل الممثلين في حصة "دقيوس ومقيوس" التي تبثها قناة "الشروق" الجزائرية لخير دليل على ذلك حيث لاقت رواجا كبيرا داخل المجتمع الجزائري واستعمالها بشكل واسع للدلالة على الدهشة والتعجب، الأمر الذي جعلها من صميم اللغة المتداولة بين أفراد مجتمعنا.

3- لغة الإعلام:

اللغة ظاهرة اجتماعية، بعلوّها يعلو المجتمع وبانخفاضها وتراجعها يتراجع، وأية أمة تنشد النهضة والرقي لا بد أن تنشدها بلغتها، حيث تستعمل كل الوسائل والأساليب المتاحة، وأهمها الإعلام، فوسائل الإعلام المختلفة هي نتاج مباشر للرقي والانفتاح، ويكون هذا الإعلام بلغة المجتمع، حيث يختار أصحابه لغةً رصينة بسيطة يفهمها الجميع حتى تصل إلى أذهانهم، وتضمن بذلك وصول المقاصد إلى جميع أفراد المجتمع، فضلا عن تلقّيهم لتلك اللغة وسماعهم إياها، فيتعوّدون عليها ومن ثم يكتسبونها، ولهذا نجد بعض الدول اعتمدت وزارات للإعلام وأجهزة خاصة بها من أجل تطويره وتطوير لغته، لأنها وَعَتْ أهميته في توجيه المجتمعات، وما يقدمه من أفكار من شأنها أن تَرقى بالمواطن، وبدوره في توعية الأفراد وتحسيسهم بالانتماء.[22]

ولاختيار الألفاظ في الاستعمال الإعلامي دور خطير، فإذا استعمل الإعلامي اللفظ العفيف والدقيق فقد يقتفي أثره الناس، أما إذا أحاطه بكلمات فيها إسفاف ورداءة فمن المنتظر أن يتمّ استخدامها من قبل الجمهور، فاللغة الإعلامية تصبح جزءًا من حياة المجتمع، وعلى قدر اتّساعها وانتشارها يكون تأثيرها[23]، ولعل أن قنوات كثيرة ومحطات إعلامية عدة وصلت إلى حدّ الشهرة من خلال لغتها المستعملة، حتى وإن كانت أخبارها المعروضة مغلوطة أو مكذوبة، فمن خلال استعمال الألفاظ الرصينة والتعابير الدقيقة المنتقاة والأساليب الشيقة من قبل المقدمين تجعل كثيرا من شرائح المجتمع يتبعها بلهفة ولنأخذ قناة الجزيرة مثالا على ذلك خاصة في بداية نشأتها.

إن اللغة الإعلامية تكتسي أهمية بالغة في حياة المجتمعات، وتظهر هذه الأهمية في تأثيرها على لغة الناس، باعتبارها جزءا من لغاتهم، يسمعونها في كل وقت وبشكل مستمر، فيسمعونها ويفهمونها ومن ثم يستعملونها.

لا شك في أن وسائل الإعلام بصورة عامة والصحافة بصورة خاصة أدّت دورا لا يستهان به في شحن اللغة بمدلولات وإيحاءات مستجدة في العصر الحالي، وأن اللغة الإعلامية تعاظم دورها في هذا العصر لإشباع حاجات تلوّن التعابير والمفردات الإعلامية، حيث دخلت آلاف التراكيب النحوية والمعرّبة والمترجمة إلى العربية، واكتسبت بعض المفردات معانٍ جديدة، فضلا عن صياغة أوزان صرفية جديدة معانيها متماشية مع واقع وظروف العصر، مما أصبحت الآن من صميم اللغة العربية المعاصرة، حيث جعلت هذه اللغةَ الإعلامية –اليوم- جزءا لا يتجزّأ من كيانها اللغوي، ومرآة لها، كونها حصيلة العلاقة بين اللغة والكلام من جهة، والرسالة

الإعلامية من جهة أخرى، وتتولّد سماتها من ذلك التفاعل والتبادل بين تلك الأطراف، بما يشتمل عليه من ثبوتية وتغيير بالشكل الذي تكون له من النثر العادي أُلفته وسهولته الشعبية، وله من الأدب حظّه من التفكير وعذوبة التعبير، وبهذا أصبحت اللغة الإعلامية اليوم روح اللغة العربية المعاصرة وسلطتها، فضلا عن دورها الكبير في التقارب اللغوي بين اللهجات، مما أضحت مفهومة لدى سكان جميع الأقطار العربية أو الناطقين بها، بل أصبحت طعاما جماهيريا يسوغ في الأفواه كما يجري على الأقلام.[24]

ولنا في ذلك أمثلة كثيرة؛ منها عبارة "نيران صديقة" المستعملة في الإعلام الحربي عند الخطأ حيث أصبحت هذه العبارة متداولة بكثرة لدى أفراد المجتمع في حالة الخطأ، ففي كرة القدم مثلا عندما يسجل المدافع هدفا بالخطأ في مرماه يقول المعلق: تسجل الهدف بنيران صديقة.

وفي عبارة "استراحة محارب" المستعملة في الإعلام الحربي، حيث وجدت هذه العبارة رواجا كبيرا بين أفراد المجتمع وأصبحت متداولة بكثرة، حيث يتداولها الناس في مواقف اجتماعية عدة، ولنأخذ مثالا في ذلك أن أحد الأطباء كان يمشي على قارعة الطريق خارج الوقت المسموح به (وقت الحجر الصحي) فاستوقفته دورية وسألته لما لم يلتزم بالحجر وأنه خرج في وقت محظور، فأجابهم بقوله: "استراحة محارب" فهو من ضمن "الجيش الأبيض" -كما يعبر عنه الإعلام- المسموح له بالتنقل في كل الأوقات والمرخص له ذلك.

3-1- <u>الدلالات الإيحائية</u>:

تكتسي لغة الإعلام دلالات إيحائية كثيرة يُضمّنها الإعلاميون في خطاباتهم وتصريحاتهم مضامين إيديولوجية معينة، ويُضْفون عليها صفة الشرعية لتقبّل أفكار معيّنة بُغية التأثير في الناس وكسب ثقتهم.[25]

فالإيحاءات يُتوصل إليها بعد النظر والوقوف على المعاني المباشرة، إذ إن الإيحاء هو منزلة غير مباشرة من منازل المعنى[26]، فمثلا السياسي يُخفي المعنى ولا يُصرّح به، إمّا أنه يتركه إلى ذكاء المتلقي، أو أنه لا يريد أن يُدخل عليه المعنى الذي يريده لحسابات معيّنة، فالدلالة ترتدّ إلى المخزون الدلالي في ذهن المتلقي، بينما الإيحاء يرتدّ إلى مخزون من العلاقات بين الدلالات.

والإيحاء يُضفي على المفردات طبيعة خاصة، حيث يُفجّر الوظيفة الانفعالية في المتلقي، فتأخذ الكلمة انطلاقة سحرِ إبداعها لما تتمتع به من طاقة عالية وقدرة فائقة على ذلك، فالإعلامي بكلماته السحرية الموحية يمكن أن يهزّ مشاعر العالم كلّه، ويستطيع من خلالها تغيير معادلة مجريات الأحداث، حيث يمكن لهذه الكلمة أن تُسقط حضارات ودُوَلا.[27]

ولعلّ معظم الحضارات التي سقطت على مرّ العصور بعد بلوغها أوجّها رقيا وازدهارا وقوة واستقرارا سببه كلمة سحرية زعزعت استقرارها وخلخلت نظامها، فتهاوت بعد شموخها وضعُفت واستكانت، وما وقع في عصرنا هذا من سقوط لأنظمة في دول عدّة خاصة العربية منها كالعراق وليبيا واليمن وغيرها سببُه تلك التقارير الأمنية التي تتضمن كلمات سحرية موحية جعلت القوى الكبرى تتخذ قرارات بإعلان الحرب على تلك الدول وإسقاط أنظمتها.

والكلمة موروث رشيق الحركة، لها قدرة فائقة على ذلك، فهي تتغيّر من نص إلى آخر، وتتغيّر مدلولاتها بل هويتها حسب ما يقتضيه السياق، من هنا فالوقوف على إيحاء الكلمة في النفس البشرية ووقعه في المخيلة لا تُقدّمه لنا المعاجم اللغوية؛ لأن الدلالات المعجمية ليست هي كل دلالات الكلمة، إنما وراء الكلمة دلالات نفسية، لا يمكن الوقوف على آفاقها ودقائقها إلا إذا تمكنّا من معرفة دقيقة لوظائف اللغة التعبيرية والأمرية والجمالية والاتصالية والانفعالية، والوظائف غير اللغوية.[28]

إن هذه الجماليات في المعاني الثانوية التي تقف وراء المعاني الأصلية للمفردات لم يهملها الموروث اللغوي العربي، فبعض اللغويين العرب قديما تعرضوا لها، فنجد حازم القرطاجني (684هـ) يتحدث عن ذلك ويقول: « الأقاويل الشعرية أشدّ تحريكا للنفوس، لأنها أشدّ إفصاحا عمّا به علقت الأغراض الإنسانية، وما لهذه الأقاويل من صدى انفعالي»[29]

كما عالج عبد القاهر الجرجاني (474هـ) قبله الدلالات الإيحائية وسمّاها "معنى المعنى" ويقول في ذلك: « وإذا قد عرفت هذه الجملة، فهنا عبارة مختصرة وهي أن تقول: (المعنى) و(معنى المعنى)، تعني بـ(المعنى) المفهوم من ظاهر اللفظ والذي تصل إليه بغير واسطة، وبـ(معنى المعنى) أن تعقل من اللفظ معنى، ثم يُفضي بك هذا المعنى إلى معنى آخر»[30]

فالجرجاني يصنف اللفظ والخطاب عموما إلى قسمين؛ قسم مباشر يُفهم من خلال كفايته اللغوية ولا يحتاج إلى جهد في الوصول إلى معناه، وقسم غير مباشر يُفهم من خلال القدرة الاستيعابية للمخاطب وقدرته التواصلية لتظهر المقاصد الخفية، فلا يُفهم الغرض الذي يدلّ عليه مجرد اللفظ فحسب، بل التوصل إلى فهم معنى ثان.

وهنا يضرب الجرجاني أمثلة كثيرة من البلاغة العربية مستخلصا من الأمثال والحكم المعاني الثانية كدليل على طرحه، ومن ذلك فهم الفرد من عبارة (كثير الرماد) أنه مضياف، ومن عبارة (نؤوم الضحى) في المرأة أنها مترفة ومخدومة.[31]

ويؤكد الجرجاني في موضع آخر أن الدلالات الإيحائية أو المعاني الثانية تختلف من فرد إلى آخر فيقول عن هذا النمط من الدلالة بأنه: « كالجوهر في الصَدَف لا يبرز لك إلا أن تشقّه عنه، وكالعزيز المحتجب لا يُريك وجهه حتى تستأذن عليه، ولا كل خاطر يُؤذن له في الوصول إليه، فما كل أحد يفلح في شقّ الصدفة»[32]

من خلال ما سبق يتبيّن لنا أن بعض الدلالات لا تظهر للوهلة الأولى، بل يجب التمعن في جوهر الخطاب المتكوّن من تفاعل الدوال، والنظر في الدلالات والمعاني الكامنة وراء دوالها، الشيء الذي يجعل الفهم يختلف من متلق إلى آخر، وهذا هو السرّ في استعمال الإيحاء في الخطابات المختلفة التي يهدف أصحابها من وراءها إقناع الأطراف المتلقية أو توجيه الرأي العام.

إن ما ذهب إليه الجرجاني في حديثه عن المعنى ومعنى المعنى هو نفسه ما تقرّره اللسانيات الحديثة بمصطلحات عدّة، فـ"يلمسيليف" مثلا يسمّيها الدلالة التقريرية والدلالة الإيحائية، وقد سُبِي معنى المعنى حديثا بالنص الغائب أو الدلالة الهامشية.[33]

وتحتل الدلالة الإيحائية مكانة مرموقة في لغة الإعلام بمختلف توجهاته[34]، فالإعلامي يهدف إلى إثارة القارئ من خلال استعماله للمفردات، حيث يجعله يُمعن النظر في معانٍ أعمق من الظاهر وأبعد لفهم ما وراء الكلمات من دلالات هامشية، وتحريك مشاعره، فضلا عن إضفاء الوظيفة الجمالية على التعبير الإعلامي، فالنص لا يكتسب لذّته إلا من خلال الغوص في أغوار الأبعاد الجمالية التي تعمقها الدلالات الهامشية.

والدلالات الإيحائية بمثابة الطاقة الشمسية، فالإعلاميون يزوّدون مفرداتهم المناخَ المناسب لتتوافق وميول المتلقين وعقولهم وتوجّهاتهم، ويختارون منها تلك التي لها صدًى عاطفي في النفوس لتحقيق الغايات المرجوة.[35]

ومنه يتبيّن لنا أهمية الدلالات الإيحائية في توجيه الخطابات المختلفة، وفي توجيه الرأي العام بشكل عام، حيث تتحدد أهميتها وأهدافها من خلال توظيفها توظيفا سحريا تتم بواسطته التعبئة المرادة.

3-2- التضمين:

التضمين بوصفه ظاهرة لغوية هو أسلوب مرتبط بالذوق، يلجأ إليه الفرد لغرض بلاغي عند البلاغيين، أما عن النحاة فقد أومأ إليه سيبويه عندما أجرى الفعل "دعوته" مجرى

الفعل "سمّيته" في التعدية، وأقرّه ابن جني حينما رأى أن التضمين وارد بين لفظين بينهما تقارب دلالي، كما أقرّ مجمع اللغة العربية بالقاهرة أن التضمين هو اتساع في المعنى.[36]

والتضمين هو المسيطر في لغة الإعلام، فكلما أصابت وسائل الإعلام تقدما اتّجهت باللغة إلى المجاز، فهو أكثر إثارة لذهن المتلقي، بالإضافة إلى أنه وسيلة تُخفي ما يُراد إخفاؤه كهزيمة جيش في معركة ما أو تقهقره، فلتغطية حقيقة الهزيمة أمام الرأي العام يقال: "الانسحاب وفقا للخطة الأمنية"، أو لإخفاء حقيقة الاحتلال يقال: "انتشار لتحقيق الديمقراطية".

فالتضمين وظيفته جوهرية في لغة الإعلام، فهو يُسهم في إثراء اللغة بمدٍّ من الدلالات تتشرب من خلاله العوامل التي تؤثر في معاني الكلمات لتؤدي وظيفتها الإبلاغية.[37]

ولنأخذ مثالا من الإعلام الرياضي حيث مدّ اللغة المتداولة بكمٍ هائل من العبارات، فالعبارة المشهورة "حطها في القول يا رياض" مثلا والتي استعملها المعلق الرياضي الجزائري "حفيظ دراجي" عندما أراد اللاعب الجزائري "رياض محرز" تسديد مخالفة خارج خط الثمانية عشر ضد مرمى المنتخب النيجري في مقابلة نصف نهائي كأس إفريقيا للأمم 2019، حيث انتشرت هذه العبارة انتشارا رهيبا في كل أوساط المجتمع الجزائري، ولنا في ذلك طرفة مفادها أن أحد الأبناء دخل إلى المنزل يحمل بطيخة (دلاعة) وسأل أمّه: (وين نحطها) أين أضعها؟ فأجابته بكل عفوية: "حطها في القول"، أو عبارة "يوزّع" التي يستعملها المعلق الرياضي "رؤوف خليف" عند توزيع الكرة للمهاجمين، حيث أصبحت متداولة بكثرة في أوساط المجتمع للتدليل على كل فعل رائع، وكذلك عبارة "لا يا حليش" المستعملة عند كل خطأ.

ولو دللنا بمثال من الإعلام السياسي نجد مثلا عبارة "عليها نحيا وعليها نموت" المستعملة من قبل إعلام الحزب المحظور "جبهة الإنقاذ" قبل حظره، حيث أخذت منحى اجتماعيا للتعبير عن التمسك بالشيء، وأضحت متداولة في مواقف اجتماعية كثيرة.

وكثيرا ما يُفسر التضمين في ظل المعاني المختلفة بلغة الإيجاز، ففيه من الإيماء والتلويح ما لا نتلمسه في المكاشفة والتصريح، لأنه أسرع وقعا في النفس وأكثر إثارة للمتلقي.[38]

3-3- المجاز:

إذا كان للمجاز -بوصفه ظاهرة لغوية- أثره البارز ودوره الفاعل في اللغة، من خلال تكثيف الدلالات وتعميقها، فدوره في لغة الإعلام -خاصة الإعلام السياسي- في عصرنا هذا لا تقل أهمية، نظرا لتضمّنه دلالات كثيرة فيها الإيماء والتلويح، واستعماله في اللغة الإعلامية لم يكن مألوفا من قبل من حيث الدلالة وطبيعة التراكيب المؤلفة له، وهذا التحديث في الاستعمال

خلق لغة داخل لغة، الشيء الذي جعل الخطاب الإعلامي باختلافه يعرف حركية وحيوية كبيرتين، وجعل الإعلامي يبوح بدلالات مختزلة في مفردات مجازية مؤثرة، وتأثيرها في المتلقي يكون كبيرا، إضافة إلى الوظيفة الجمالية التي يفجّرها من خلال خرقه المستوى الاختياري الذي تتغيّر فيه الدلالات في الخطابات.[39]

إن الرسالة الإعلامية إذا تحققت في النص الخبري من خلال الخطاب المجازي، فإنها تدخل تحت علم النص، الذي يعتمد القبول المتضمن موقف مستقبل النص إزاء صور اللغة التي ينبغي أن تكون مقبولة.[40]

فاللغة الإعلامية إذًا تتّسم بالبحث عن الرائج والمؤثر الذي يتم من خلاله التوصل إلى الأغراض الإعلامية المختلفة المرجوّة، وتحقيق مكاسب عدة، أكثر من بحثها عن الأصيل أو المتألق لذاته في المجالس الإقناعية.

واستخدام العبارات المجازية في لغة الإعلام مرهون بتقدّم وسائله، فكلما تطوّرت وسائل الإعلام وزاد الوعي في الإعلام اللغوي اتّجهت اللغة نحو الاستعمال المجازي أكثر، لأن اللغة المجازية أكثر تأثيرا في المتلقي وأشدّ وقعا في نفسه من لغة التصريح، وفي التعبير عن المعاني المرادة من جهة، وتوسيع نطاق اللغة وترقية مفرداتها بإضفاء دلالات جديدة عليها.[41]

أصبحت اللغة المجازية في لغة الإعلام أكثرَ حضورا وأشدَّ إثارةً، وبالتالي الوصول إلى الأهداف المرجوّة من خلالها، وتكاد أن تكون واحدة في العالم بأسره خاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام ألفين وواحد (2001)، حيث توحدت العبارات المجازية في أرجاء العالم كونها تعبيرا عن الحدث الذي هزّ العالم، وغيّر الكثير من المجريات والمعادلات السياسية، وأصبحت التعابير المجازية تحمل دلالات الأحداث السياسية التي تصنع التاريخ بأطروحات مؤسسات إصدار القرار، حيث تُنتج أفكارا على مقاسها بغية تحقيق مقاصد أمنية مضمرة.[42]

إن للتعابير المجازية دورا فاعلا في قبول القرارات والمشاريع السياسية والاقتصادية والثقافية من خلال اختيارها وفق ما يتناسب وأحداث الساعة، لإضفاء الشرعية على هذه القرارات، حيث يتم ذلك باختيار كلمات شاملة وبرّاقة ونقل المعنى من سياق مقبول إلى سياق يُراد قبوله، وخلط الأمر على الجمهور، واستغلال الظروف النفسية لهم في ظلّ معلومات يصدّقونها، فتجعلهم أكثر تصديقا واستجابة لهذه القرارات والمخططات.

فكيفية استعمال التعابير المجازية تُحدّد مدى التأثير في المتلقي، وإجادتها يمكن أن تدفع الناس للخروج إلى الشوارع للمسير أو التظاهر، وإلى تحريض مجموعة على قذفهم بالحجارة أو

التصدّي لهم أو نحو ذلك[43]، كما وقع في كثير من البلدان في الآونة الأخيرة، فاللغة إذًا بإمكانها إخفاء دوافعنا الشرّيرة وسلوكنا السّيء، أو إبراز تطلّعاتنا النبيلة ومثلنا العليا.

إذًا فاللغة الإعلامية هي لغة المجاز والقوّة، وهي لغة القرار كذلك ولغة الحرب والتشريعات المختلفة، فالإعلامي والخبير الدعائي يضفيان على التعابير المجازية معانٍ إيحائية مشحونة بدلالات خفيّة خلف الفعل الحركي متضمنة رسالات شتّى.[44]

إن ما يحدث في العالم اليوم من غزو البلدان واحتلالها باسم الحرب على الإرهاب، ومن نهب لثروات الشعوب وممتلكاتهم بدعوى الإصلاح وتغيير الأنظمة، ومن كسر للمنظومات الأخلاقية والاجتماعية باسم التحرر، ومن تدمير للبنى التحتية للدول بدعوى إعادة إعمارها وفق ما يقتضيه العصر ومتطلبات الدولة العصرية، كل ذلك سببه تقارير أمنية استعملت تلك اللغة التي تخفي في طياتها رسائل مخفية[45]، حيث أضحت العبارات "إعادة إعمار بلد ما" أو "الحرب على الإرهاب" من ضمن التراكيب المستعملة داخل المجتمع في مواقف متشابهة.

خاتمة:

من خلال ما سبق يمكننا الحكم على أن العلاقة بين اللغة والمجتمع علاقة متداخلة ومعقدة إلى حدّ كبير، حيث لا يمكن الفصل بينهما، إذْ اللغة هي إحدى عوارض هذا المجتمع وأهم نواتجه، ولا يجب أن نتعامل معها على أساس أنها وسيلة تواصل بين أفراد المجتمع وأداة قضاء حاجاتهم وأغراضهم فحسب، بل يجب أن ننظر إليها على أساس أنها عنصر هام في تكوين المجتمع وصيرورته، وأن ندرسها على هذا الأساس.

وعليه فإن أية دراسة للغة أو ظواهرها يجب أن تضع في حسبانها المجتمع الذي توجد فيه، لأن اللغة اتفاقات اجتماعية حاصلة بين أفراد المجتمع، فلا وجود للغة خارج إطار المجتمع، فهي نشأت وترعرعت وتطورت في أحضانه، كما استقت خصائصها وألفاظها وتراكيبها وعرفها بشكل عام من خصائصه ومميزاته ومكوناته.

وبالمقابل فإن أية دراسة للمجتمع لا بد أن تراعي الخصائص اللغوية السائدة فيه، بل من خلالها نتعرف على المجتمعات وخصائصها، فضلا عن أن الدراسات المختلفة لا تكون إلا بها.

إن أثر اللغة الإعلامية في لغة المجتمع أثر بارز لا يمكن التغاضي عنه، فالإعلام يشحن اللغة المتداولة بكثير من الألفاظ والعبارات والتعابير، واللغة الإعلامية باختلافها وبتنوع أساليبها تُثري اللغة بمفردات كثيرة ودلالات جديدة، وتوسّع استعمال المفردات والعبارات للدلالة على أحداث جديدة، الشيء الذي يجعل اللغة في حركية دائمة تواكب كل تطورات العصر وأحداثه، ومن

جهة أخرى فاللغة الإعلامية هي وليدة اللغة ذاتها، فهي تستعمل مفردات اللغة وعباراتها وحتى دلالاتها بتغيير المواقع بينها، وتنتج بذلك دلالات جديدة وتعابير مقنعة، فمادتها ونسيجها إذًا هو اللغة.

- **قائمة المصادر والمراجع:**

1. إبراهيم فضل الله، علم اجتماع الأدب –مناهج وتطبيقات، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، (ط1)، 2015.
2. حازم القرطاجني، منهج البلغاء وسراج الأدباء، تح: محمد الحبيب بن الخوجة، الدار العربية للكتاب، تونس، (ط3)، 2008.
3. روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، عالم الكتب، مصر، (ط1)، 2007.
4. سمير شريف استيتية، اللسانيات (المجال والوظيفة والمنهج)، عالم الكتب الحديث، الأردن، (ط2)، 2008.
5. سيروان أنور مجيد، النصية في لغة الإعلام السياسي، عالم الكتب الحديث، الأردن، (ط1)، 2013.
6. صالح بلعيد، في الأمن اللغوي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، (د، ط)، 2010.
7. عبد الرحمان ابن خلدون، المقدمة، تح: خليل شحادة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، (د، ط)، 2007.
8. عبد السلام المسدي، السياسة وسلطة اللغة، مجلة العربي، الكويت، العدد 588، 2007.
9. عبد العزيز شرف، اللغة الإعلامية، دار الجيل للطباعة والنشر، بيروت، (ط1)، 1991.
10. عبد العزيز شرف، علم الإعلام اللغوي، دار نوبار للطباعة، القاهرة، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، (ط1)، 2000.
11. عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط1)، 2001.
12. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد، شاكر، دار المدني، جدة، (ط3)، 1992.
13. عيسى عودة برهومة، تمثلات اللغة في الخطاب السياسي، عالم الفكر، الكويت، ع: 1، مج: 36، 2007.
14. كريم زكي حسام الدين، اللغة والثقافة –دراسة أنثرولغوية لألفاظ وعلاقات القرابة في الثقافة العربية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، (ط2)، 2009.
15. محمد بن إدريس الشافعي، ديوان الشافعي المسمى الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن باديس، إعداد وتعليق وتقديم محمد إبراهيم سليم، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع، القاهرة، (د، ط)، (د، ت).
16. محمد بن عيسى الترمذي، الجامع الكبير، مج 4 الولاء والهبة -الأمثال، تح: بشار عواد معروف، الحديث رقم: 2517، دار الغرب الإسلامي، بيروت، (ط1)، 1996.
17. محمد حايلا، نسق اللغة – فرضيات التكوين وإشكالات الصيرورة –تمهيد لنظرية لغوية في علم الأصول، عالم الكتب الحديث، الأردن، (ط 1)، 2012.
18. مصالحة سلمان، بين اللغة والسياسة، (مقال) منشور في جريدة الحياة الرقمية، 2002، على الرابط التالي: http://www.alhayat.com/article/1104864.

- **التعليقات الختامية:**

1- هذا العنوان مقتبس من لدن اللساني "عبد السلام المسدي" في مقاله الذي يقدّم فيه لكتابه "السياسة وسلطة اللغة".

2- محمد بن عيسى الترمذي، الجامع الكبير، مج 4 الولاء والهبة -الأمثال، تح: بشار عواد معروف، الحديث رقم: 2517، دار الغرب الإسلامي، بيروت، (ط1)، 1996، ص 285.
3- ينظر: سلمان مصالحة، بين اللغة والسياسة، (مقال) منشور في جريدة الحياة الرقمية، 2002، ص 9، على الرابط التالي: http://www.alhayat.com/article/1104864
4- عبد السلام المسدي، السياسة وسلطة اللغة، مجلة العربي العدد 588، الكويت، 2007، ص 43.
5- ينظر: ابن خلدون، المقدمة، تح: خليل شحادة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، (د، ط)، 2007، ص 586.
6- المصدر السابق، ص 592.
7- ينظر: عبد السلام المسدي، المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
8- ينظر: المرجع السابق، ص44.
9- ينظر: المرجع نفسه، ص 29.
10- ابن خلدون، المصدر السابق، ص 612-613.
11- ينظر: سلمان مصالحة، بين اللغة والسياسة، ص10.
12- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
13- ينظر: إبراهيم فضل الله، علم اجتماع الأدب –مناهج وتطبيقات، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، (ط1)، 2015، ص 49.
14- ينظر: المرجع نفسه، ص 49-50.
15- ينظر: كريم زكي حسام الدين، اللغة والثقافة –دراسة أنثرولغوية لألفاظ وعلاقات القرابة في الثقافة العربية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، (ط2)، 2009، ص 25-26.
16- ينظر: المرجع نفسه، ص 26.
17- المقصود هنا هو أن أفراد المجتمع الواحد إذا كانوا منحدرين من أصل واحد فلغتهم واحدة، وإذا كانت كذلك فلغة التواصل واحدة، ولا يكون هناك تنازع لغوي بينهم، وهو ما يضمن استمرارية هذه اللغة، واحتلالها مكانتها التي تستحقها، فكثير من المجتمعات المتجانسة ما عدا في الأصل يكون فيها التنازع اللغوي انتصارا للغة أقلية معينة من قبل أفرادها، الأمر الذي يؤدي بهذا التجانس إلى اختلال في النظرة إلى اللغة، من هنا تفقد اللغة مكانتها أو تتراجع بسبب ذلك.
18- الشافعي، ديوان الشافعي المسمى الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن باديس، إعداد وتعليق وتقديم محمد إبراهيم سليم، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع، القاهرة، (د، ط)، (د، ت).
19- ينظر: محمد حايلا، نسق اللغة – فرضيات التكوين وإشكالات الصيرورة –تمهيد لنظرية لغوية في علم الأصول، عالم الكتب الحديث، الأردن، (ط 1)، 2012، ص 83.
20- ابن خلدون، المقدمة، ص 598.
21- ينظر: إبراهيم فضل الله، المرجع السابق، ص 50.
22- ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
23- ينظر: صالح بلعيد، في الأمن اللغوي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، (د، ط)، 2010، ص 237.

24- ينظر: المرجع نفسه، ص 240.
25- ينظر: سيروان أنور مجيد، النصية في لغة الإعلام السياسي، عالم الكتب الحديث، (ط 1)، الأردن، 2013، ص 3 المقدمة.
26- ينظر: عبد العزيز شرف، علم الإعلام اللغوي، دار نوبار للطباعة، القاهرة، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، (ط1)، 2000، ص 193-194.
27- ينظر: سمير شريف استيتية، اللسانيات (المجال والوظيفة والمنهج)، عالم الكتب الحديث، الأردن، (ط2)، 2008، ص283-284.
28- ينظر: سيروان أنور مجيد، المرجع السابق، ص41.
29- ينظر: المرجع نفسه، ص42.
30- حازم القرطاجني، منهج البلغاء وسراج الأدباء، تح: محمد الحبيب بن الخوجة، الدار العربية للكتاب، تونس، (ط3)، 2008، ص 118.
31- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، (ط3)، 1992، ص263.
32- للتوسع ينظر: المصدر نفسه، ص262 وما بعدها.
33- عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط1)، 2001، ص108.
34- ينظر: سيروان أنور مجيد، المرجع السابق، ص43.
35- ينظر: المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.
36- ينظر: عيسى عودة برهومة، تمثلات اللغة في الخطاب السياسي، سلسلة عالم الفكر، الكويت، ع: 1، مج: 36، 2007، ص45.
37- ينظر: سيروان أنور مجيد، المرجع السابق، ص 65-68.
38- ينظر: المرجع السابق ، ص 69.
39- ينظر: المرجع نفسه ، ص 70.
40- ينظر: عيس برهومة، المرجع السابق، ص 80-81.
41- ينظر: روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، عالم الكتب، مصر، (ط1)، 2007، ص 104.
42- ينظر: سيروان أنور مجيد، المرجع السابق، ص 82.
43- ينظر: المرجع نفسه، ص 82-83.
44- ينظر: المرجع نفسه، ص 86.
45- ينظر: عبد العزيز شرف، اللغة الإعلامية، دار الجيل للطباعة والنشر، بيروت، (ط1)، 1991، ص95.